المحتوى الثقافي في كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار (تحليل بعدي)

أ.د. محمد محمد سالم و د. فيصل بن فرج المطيري

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى تعرف المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحثان أسلوباً بحثياً يسمى التحليل البعدي (Meta- analysis) الذي يجمع بين نتائج عدد من الدراسات التي اجريت في هذا المجال لتحديد مقدار الزيادة أو النقص في موضوعات الثقافة العربية الإسلامية التي ينبغي أن يتم من خلالها تعليم اللغة العربية للطلاب الكبار من غير العرب في كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها. في محاولة لتقديم تصور نحو إطار للثقافة العربية الإسلامية يناسب مستجدات العصر ويصلح لبرامج وكتب تعليم العربية تناسب مستوى تعليمها من الكبار من أجل وصولهم إلى الكفاية اللغوية والثقافية التي تمكنهم من التواصل مع الناطقين بالعربية في شتى المجالات المعرفية الإنسانية. إذ لا يمكن تعليم اللغة معزولة عن ثقافتها الأم وإلاَ أصبح متعلم اللغة يدرس المفردات دون بعدها الثقافي، الأمر الذي يقود المتعلم حتماً إلى إلصاق معاني غير صحيحة أو غير مناسبة بهذه المفردات، وبالتالي سيستخدم المفردات الأجنبية حسب معاني ثقافية خاصة به.

ولذا فإن تعليم اللغة الأجنبية يتطلب فهم المواقف ووجهات النظر الثقافية لتلك اللغة، وذلك لإثارة الدوافع وتحديد كيفية التصرف في تلك البيئة الثقافية اللغوية، وهذا ما حاول البحث الحالي التوصل إليه.

مقدمة :

تُعد اللغة إحدى مخلوقات الله، وهي تعبير مدهش عن قدرة الله التي لا تتناهى، فقال تعالى: " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (الروم : ٢٢).

ولقد شاء الله أن يكون اهتداء الإنسان إليها منطلقاً إلى كل ما شاء على الأرض من حضارات، وفيصلاً بين هذا الإنسان وما سواه من الكائنات (شاهين، ١٩٨٣، ص٢٩).

فاللغة سمة أساسية للجنس البشري، وذلك لأن ما بني من حضارة، وثقافة، وتقدم علمي، كان مستحيلاً بدونها. فهي من أهم النظم الحضارية التي تجعل الإنسان إنساناً، لذلك، فهي تستحق الاهتمام الشديد، لأنها أحد أهم مقومات بناء الإنسان، وبناء الأمة، وأحد أهم المناهج الفكرية التي تمكن الإنسان من عمارة الأرض وترقية الحياة (مدكور،٢٠٠٦، ص ٢١).

وتُعد اللغة طريقاً للحضارة، وحافظة للفكر الإنساني، فلقد مكنت اللغة الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري، وهيأت له الطريق كي يوجه جهوده إلى البناء و الإضافة إلى ما سبق أن وضعه أسلافه.

وإذا كانت اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يتعارف أفراد مجتمع ما على دلالاتها ويحكمها نظام معين، بقصد الاتصال والتفاعل بين بعضهم البعض، فمعنى ذلك ارتباطها بالمجتمع، وإذا كانت الثقافة التي هي عماد المجتمع، ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع ؛ فيتبين من ذلك أن اللغة جزء مهم من الثقافة لا ينفك عنها، واللغة تنتمي إلى الجانب السلوكي من الثقافة، حيث يشمل هذا الجانب سلوكيات المجتمع الفردية والجماعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وطريقة العمل ونظام التربية ونظام الأسرة، كما يشمل اللغة وفنونها ومهاراتها وطرق استخدامها والممارسات اللغوية عموماً.

إذن فالعلاقة بين اللغة والثقافة علاقة قوية لأن اللغة وسيلة اتصال وتفاهم بين الناس. ولكي يحدث التواصل والتفاهم فلابد من الاشتراك في معرفة رموز هذه الوسيلة وما تحويها من معاني سياقية واجتماعية وثقافية متفق عليها مسبقاً، ولذلك قيل " من الأفضل تدريس الثقافة من خلال اللغة، ويجب أن تدرس اللغة في مواقف اتصالية مصطبغة بالصبغة الثقافية.

والثقافة تضفي معاني خاصة على كل كلمة وكل تركيب لغوي يستخدمه أهل اللغة، إضافة للمعنى المعجمي. فمعرفة معاني الكلمات وتراكيب الجمل دون معرفة المعنى والاستخدام الثقافي السياقي لكل كلمة وتركيب هي معرفة ناقصة.

فمتعلم اللغة الأجنبية يواجه الصعوبة في فهم جملة ما في سياق ما على الرغم من فهمه لجميع مفردات تلك الجملة كل على حدة، وأن تعلم المفردات بشكل معزول لا يؤدي إلى فهمها عندما تستخدم في سياق أكبر وذلك لان لكل مفردة أكثر من معنى وأنه فقط تكون المفردات ذات معنى محدد لتواصل دقيق وعقول إذا وضعت في سياق أكبر وهذا السياق هو الثقافة. فالخلفية الثقافية مهمة للفهم والتواصل باللغة الأجنبية.

وبناءً على هذا فإن عدم معرفة الدلالات الثقافية للغة الأجنبية قد يوقع المتعلم في صعوبة عند توصيل ما يريد قوله بشكل مناسب وقد يرسل رسالة خاطئة قد تُدخله في صراع ثقافي وتُجلب له ما هو في غنى عنه.

ولذا على متعلمي اللغة الأجنبية تعلم المعاني الثقافية والقيم والممارسات الثقافية المشتركة عند أهل اللغة المجسدة في اللغة، لأن لكل مصطلح بُعداً ثقافياً، وأن سبيل المتعلم الأجنبي لتعلم ذلك هو أن تُقدم له اللغة في سياقها الثقافي الأصلي بالطريقة التي يستخدمها أهلها.

فلا يمكن تعليم اللغة معزولة عن ثقافتها الأم وإلا أصبح متعلم اللغة يدرس المفردات دون بعدها الثقافي، الأمر الذي يقود المتعلم حتماً إلى إلصاق معاني غير صحيحة أو غير مناسبة بهذه المفردات، وبمعني آخر سيستخدم المتعلم المفردات الأجنبية حسب معاني ثقافية خاصة به.

والتركيز على أهمية فهم المتعلمين للجانب الثقافي للغة الأجنبية وتوعيتهم باستخدام لغة أجنبية يعني قراءة مختلفة وفهماً جديدا للواقع، وعند تدريس لغة أجنبية فإنه لا يعلم تراكيب لغوية فقط بل أيضاً يعلم وسيلة جديدة ومختلفة لفهم الواقع. وأي حقيقة وجدت أو نشأت في ثقافة معينة سيكون التعبير عنها بشكل مناسب وأكثر ملائمة بلغة هذه الثقافة، فالناس ينظرون إلي الأشياء من حولهم كالألوان والعلاقات الأسرية والأماكن والأوقات بشكل مختلف بناءً علي خلفياتهم اللغوية والثقافية.

إن العلاقة بين اللغة والثقافة كالعملة ذات الوجهين، ولقد دفعت وثاقة العلاقة بينهما أن اعتبرت الثقافة مهارة سادسة تصاحب زميلاتها من المهارات اللغوية الخمس ؛ الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، والقواعد. وبنسبة تعلم اللغة الأجنبية، فالثقافة جزء أساسي، بل هي الهدف النهائي من تعلم اللغة الأجنبية.

ويقول طعيمة (١٩٨٥) : " إن من مكونات عملية تعلم اللغات ما يسمى بتحليل الخطاب Discourse- Analysis تحليل الأعراف والتقاليد الثقافية والاجتماعية Socio-Cultural وغيرها من أشكال التحليل الكلي للظواهر، وكان لابد أن ينعكس هذا على تعليم اللغات الأجنبية بشكل عام وتعليمها لأغراض خاصة بشكل خاص !" فتعليم اللغة الأجنبية يتطلب فهم المواقف ووجهات النظر الثقافية لتلك اللغة، وذلك لإثارة الدوافع وتحديد كيفية التصرف في تلك البيئة الثقافية اللغوية.

والثقافة في التصور العربي الإسلامي أسلوب كلي لحياة الجماعة المسلمة الذي يتسق مع التصور الإسلامي للإلوهية والكون والإنسان والحياة. وهي بهذا المعنى ذات شقين : معياري وتطبيقي، وتشمل أصول الاعتقاد، وأصول الحكم، وأصول المعرفة، وأصول الأخلاق والسلوك، وكل التشريعات والنظم والمناهج والقوانين التي تخضع لها، وجميع أشكال التطبيق العلمي والواقعي، وأنماط السلوك الفردي والجماعي التي تتسق معها نصاً وروحاً، وعندما يتسق الشق التطبيقي مع الشق المعياري تكون الحضارة، والحضارة عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها : إنسانياً، وخلقياً، وعلمياً، وأدبياً، وفنياً، واجتماعياً، وفق منهج الله وشريعته (مدكور،٢٠٠٦، ص ٣٧).

وهي بذلك تحتل باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة هائلة في تعلّم وتعليم اللغات الأجنبية، و تعتبر مكوناً أساسياً ومكملاً مهماً لمحتوى المواد التعليمية في هذا الميدان، لذلك لابد أن تندمج العناصر الثقافية للغة المستهدفة اندماجاً كاملاً في المادة التعليمية وفي جميع أوجه التعلم ووسائله. ولقد أثبتت الدراسات أن معظم الدارسين يعلمون أن المعلومات

والمعارف الثقافية هدف أساسي من أهداف أي مادة تعليمية لتعلم اللغة الأجنبية، كما يعلمون أيضاً أنها عامل مهم من عوامل النجاح في تعلم اللغة واستخدامها. كما وجد أن كثير من هؤلاء الدارسين يتوقعون عندما يبدؤون تعلم اللغة أن يحصلوا على قدر معين من القدرة على توظيف الثقافة كمحتوى للغة بنفس القدر الذي يحصلون عليه من اللغة كوعاء للثقافة، كما يتوقعون أيضاً أنهم سوف يدرسون أهل اللغة تماماً مثلما يدرسون اللغة، ولذلك قيل أن نجاح الشخص في التفاهم والاتصال والاندماج والتعامل مع أفراد شعب آخر يتوقف على مقدار المستوى اللغوي الذي وصل إليه في لغة هذا الشعب وعلى الحصيلة الثقافية التي تعلمها على حد سواء.

ومن ثمّ فإن تدريس مهارات اللغة بدون تدريس الثقافة لا يفيد الدارسين بصورة فعالة، كما أن تدريس اللغة بدون تدريس محتواها الثقافي يعُد بمثابة تدريس رموز ليس لها معنى، وقوالب شكلية بالإضافة إلى ذلك فأثناء تعلم الدارسين الأجانب الجانب الثقافي للغة ما - وما تحمله من مفاهيم وأنماط ثقافية مثل : التقاليد والعادات - فإنهم يكتسبون ثقافة أهل اللغة المتعلمة ويتفاعلون معها.

ويتبلور تدريس الثقافة من خلال تدريس اللغة في مساعدة الدارسين على ممارسة الأنشطة الثقافية داخل فصول الدارسة، وفهم الأنماط الثقافية في اللغة المستهدفة، مثل : عادات الطعام والتسوق والتحايا.

بالإضافة إلى ذلك فإن احتكاك الدارسين بأهل اللغة يجعلهم يكتسبون اللغة المستهدفة ؛ وبالتالي تزيد اتجاهاتهم نحو دراسة هذه اللغة.

فتدريس الثقافة أثناء تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية يؤدى دوراً مهماً، حيث يعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية عند الدارسين نحو هذه اللغة، وعلى تقليل المشاعر السلبية نحو اللغة التى يتعلمها الدارس ؛ وبالتالي تقل هذه الاتجاهات السلبية نحو الناطقين بها.

ويمثل المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للطلبة الناطقين بغير العربية - أهمية قصوى ؛ لأنه أصبح من أهم مبادئ العمل في ميدان تعليم اللغات الثانية أن يتم تعليمها في سياق يدرك الطالب له معنى، ويحس من خلاله أن حاجة من حاجات الاتصال اللغوى عنده قد أشبعت، ولقد بلغ من أهمية هذا المبدأ أن أضحى اسماً لاتجاه حديث من اتجاهات تعليم اللغات، وهو " السياقية " والحديث عن السياقية في أحد معانية حديث عن المحتوى الذي يُقدم من خلال بني لغوية معينة، والحديث عن المحتوى بالتالي يعنى الحديث عن الثقافة بمفهومها الواسع.

وقد اعتمدت ندوة تونس - التى أقيمت تحت عنوان " تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية في أوربا، الواقع والآفاق " - توصيات تشير إلى مدى أهمية تدريس الجانب الثقافي.

وتعد الغايات الثقافية من أهم الغايات التى يستهدفها الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية من غير الناطقين بها ؛ حيث يستهدف بعضهم الاطلاع على الحضارة العربية الإسلامية في مظاهرها الثقافية والتاريخية والفنية والسياحية ؛ وها يجعل من اللازم أن نهتم بتدريسها وتقديمها لهؤلاء الدارسين.

فإذا كان الأمر كذلك فإن اختيار المحتوى الثقافي لتعليم اللغات بشكل عام لا يعتبر عملية سهلة فالمادة تشمل عدة مجالات، وكل مجال يشمل عدة موضوعات ولكل موضوع محاور رئيسية وأخرى فرعية، وهذه تتضمن معارف ومفاهيم وحقائق، ويواجه واضع المنهج بمشكلة اختيار أنسب محتوى للأهداف الموضوعة من بين كمّ هائل وكيف متنوّعة من المعرفة.

وقد تعددت الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت المحتوى الثقافي في كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها. واتسمت هذه الدراسات بالتنوع في : أهدافها، وخطواتها، وإجراءاتها، والنتائج التي توصلت إليها، فقد تم في بعض هذه الدراسات تحديد الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبيان المفردات المعجمية المهمة، وبعض المعالم الحضارية والثقافية العربية، التي تلبي حاجات الدارسين المبتدئين، مثل دراسة طعيمة (١٩٨٢م)، وفي بعض هذه الدراسات تم توضيح المواقف اللغوية التي يُتوقع أن يحتاج فيها المتعلمون إلى التواصل بمتحدثي اللغة العربية، ومعرفة المعالم الحضارية والثقافية التي ينبغي أن يلم المتعلم الأجنبي بها، وهي مظاهرة الحياة الحديثة، والتقدم العلمي، والشخصيات لتاريخية والبطولية، والأعياد الوطنية، كما في دراسة طعيمة (١٩٨٥)، وقدمت بعض هذه الدراسة قائمة بالجوانب الثقافية التي يجب أن يتضمنها كتب تعليم اللغة العربية للأجانب الكبار في المستوى الأول، واشتملت على ثلاثة وعشرين جانباً ثقافياً منها : المعالم الحضارية، البيانات الشخصية، السكن، الدين والقيم الروحية، الحياة الاقتصادية...الخ مثل دراسة الشيخ

(١٩٨٥).

وأظهرت نتائج بعض الدراسات أن مجالات الثقافة التي ينبغي أن تتضمنها كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مجال : القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، مثل دراسة انجاي (٢٠١٢)، ودراسة العواجي (٢٠١٠)، ودراسة الرابعي (٢٠٠٧)، وأكدت بعض الدراسات على العلاقة الإيجابية بين دوافع الطلاب واتجاهاتهم نحو تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية وبين مفاهيم الثقافة العربية الإسلامية وأنماطها، وتنوع دوافع الدارسين بين الدوافع التكاملية، والدوافع الوسيلية، وبين الدوافع الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، مثل دراسة أبو الروس (٢٠٠١)، وحددت بعض الدراسات جوانب الثقافة العربية الإسلامية المناسبة للطلاب وهي : القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والشعائر الدينية، والقيم الخلقية، والمعالم الحضارية مثل : مكة المكرمة، المدينة المنورة، والقوس.

ونظراً لأن تكامل نتائج الدراسات وتراكم المعرفة شرط أساسي لنمو العلوم، ولاستخلاص نتائج مشتركة بين نتائج الدراسات والبحوث التربوية، ظهرت الحاجة لأسلوب يساعد في التوفيق بين نتائج الدراسات المختلفة والحصول منها على استنتاج عام وهو ما تحقق عندما ظهر أسلوب التحليل البعدي (Meta___analysis)لنتائج الدراسات السابقة، وتستخدمه الدراسة الحالية.

مشكلة البحث :

ولقد نشأ عن الأحداث والتغيرات العالمية في العصر الحالي – خاصة بعد ظهور أفكار عن صراع الحضارات وتعايشها، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وما لأحداث الشرق الأوسط من تأثيرات على العالم أجمع – اتجاه قوي لفهم الآخر، وخاصة من قبل الغرب الذي يسعى إلى فهم الشرق الأوسط والثقافة الشرقية والثقافة العربية والإسلامية.

ومن أسباب الاهتمام العالمي بالجانب الثقافي في برنامج تعليم اللغات لغير الناطقين بها هو اشتداد الصراع الثقافي وسيادة الثقافة في كل الميادين ؛ لأن التحدي الكبير الذي سيواجه العالم في السنوات القادمة هو تحد ثقافي بالأساس، إن النزعة قوية لدى بعض الثقافات لأن تفرض نفسها على غيرها من الثقافات مهمشة إياها خاصة ثقافات البلاد النامية (طعيمة، ٢٠٠٥، ص٣٢٩).

كل ذلك دعا الدول والمؤسسات إلى أن تتجه إلى الاهتمام بتعليم اللغة العربية كمدخل لدراسة الشرق الأوسط وكمدخل للثقافة العربية الإسلامية، وتزايد الطلب نتيجة هذا الاتجاه على دراسة العربية وفهمها.

ومن هنا تنبه الكثيرون من المختصين واتفقوا على أن المناهج والكتب والمواد التعليمية التي تستخدم خارج الوطن العربي لتعليم غير الناطقين بها لا تصلح مهما كانت دقيقة لتعليم غير الناطقين بها الذين يدرسون داخل الوطن العربي ؛ حيث إنها قد وضعت في الأصل لتعليم أبناء بيئات خاصة معتمدة على لغاتها القومية ؛ لذلك لجأت بعض هذه المعاهد والمراكز في العالم العربي ؛ في جامعة أم القرى وفي جامعة الملك سعود وفي معهد الخرطوم الدولي وفي الجامعة الأمريكية وفي الأزهر إلى التخطيط لوضع كتب تتوافر فيها شروط تمليها الأهداف الخاصة، وتفرضها طبيعة الدارسين، وتقوم على أساس المنهج الشامل الذي يعرض اللغة بمهاراتها الرئيسة الأربع : الاستماع مع الفهم، والنطق، والتحدث، والقراءة والكتابة،ويمزج بينهما بطريقة متداخلة ومتصلة ببعضها وبعض، وتتيح للطلاب اكتساب هذه المهارات اللغوية بضرورة متوازنة، وتساعد على تنمية مقدرتهم على استعمال العربية فهماً وتعبيراً، ونطقاً وكتابة في مواقف عديدة ومتباينة، تتسم بالواقعية، وتدور حول أمور مألوفة في الحياة العربية الإسلامية المعاصرة (عبد العزيز وصالح، ١٩٨٨م، ص ١٢١).

واتفق معظم الباحثين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها على أن تعليم العربية دون خلفية ثقافية محيطة، ودون مرجعية يقدم المحتوى اللغوي في إطارها هو أمر غير ممكن.فالخلفية الثقافية الإسلامية تيسر لمعدي المواد التعليمية تقديم الأنماط والمفاهيم الثقافية، وتقديم المفردات والتراكيب اللغوية المشتركة بين العربية ولغات المتعلمين الذين يدينون بالإسلام (طعيمة،٢٠٠٣م،ص ٢٦).

وهناك محاولات جادة لتعليم اللغة العربية في إطار الثقافة الإسلامية، لكن معظم هذه المحاولات تقدم الثقافة الإسلامية على أنها القرآن الكريم والحديث والفقه والسيرة...إلخ.

وهذا الفهم للثقافة يكاد يحصر الغرض من تعليم العربية لغير الناطقين بها في الغرض الأكاديمي البحت ؛ لذلك لابد من إعادة النظر

في الأمور، واعتبار التعريف الأنثروبولوجي للثقافة مدخلاً لتوسيع دائرة الأغراض التي تعلم العربية لغير الناطقين بها من أجلها. وبناء على ما سبق تحاول الدراسة الحالية تعرف واقع المحتوى الثقافي في كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار باستخدام أسلوب التحليل البعدي، الذي يساعد في التوفيق بين نتائج الدراسات المختلفة، والحصول منها على استنتاج عام.

أسئلة البحث :

تحدد أسئلة البحث في : ـ

١- ما المحتوى الثقافي الأكثر شيوعاً الذي تتضمنه كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة ؟

٢- ما المجالات الثقافية التي لم تتناولها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار، وينبغي مراعاتها في هذه الكتب ؟

أهداف البحث :

يحاول البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية :

١- تعرف الموضوعات الثقافية الأكثر شيوعاً التي تتناولها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار.

٢- تعريف القارئ العربي في مجال البحوث والدراسات التربوية بأسلوب التحليل البعدى كأحد الأساليب الكمية الحديثة في تجميع وتوليف نتائج البحوث والدراسات السابقة ٠

٣- إحداث تكامل بين نتائج الدراسات والبحوث السابقة حول موضوع المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٤- تعرف ما لم تتناوله كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار من موضوعات ثقافية، لوضع إطار جديد للمحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار.

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فيما يلي :

١- إفادة مؤلفي كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار بواقع المحتوى الثقافي في هذه الكتب.

٢- تشكل هذه الدراسة خطوة مهمة نحو تدعيم البحوث وتكاملها من أجل تقديم تفسيرات أكثر إقناعاً للكثير من الظواهر التربوية بأسلوب إحصائي جديد وهو أسلوب التحليل البعدى ٠

٣- تقديم تصور لمحتوى ثقافي يصلح لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

الدراسات السابقة التي تناولت المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار في الفترة من (١٩٨٢) إلى (٢٠١٣)، وعددها (١٦) دراسة. وذلك مما توفر للباحثين الإطلاع عليه.

مصطلحات البحث :

المحتوى الثقافي :

يعرف روبرت بيرستد الثقافة بأنها " ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملكه كأعضاء في المجتمع " ويعرف المحتوى الثقافي إجرائيا بأنه نوعية المعارف والمعلومات الثقافية عربياً وإسلامياً التي يتضمنها الكتاب و يقع الاختيار عليها على

نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيم أم حقائق أم أفكار أساسية.

التحليل البعدى :

يعرف " جلاس " (Glass ، ١٩٨٢) التحليل البعدى بأنه " مدخل لتركيب Synthesis نتائج البحوث يعتمد على اتجاه إحصائي فى تحليل البيانات يطبق على نتائج الدراسات الكمية الفردية ".

ويعرفه " درونس " (Drowns ، et al. ١٩٩١) على أنه " مجموعة من الإجراءات المنظمة لحل التعارضات الواضحة فى نتائج البحوث المختلفة، حيث يترجم القائم بالتحليل البعدى النتائج من عدد من الدراسات المختلفة إلى وحدات قياسية وباستخدام الأساليب الإحصائية يوضح العلاقة بين خصائص والدراسات والنتائج، وهو بصورة نمطية يعتمد على مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد الباحث لأغراض التحليل والسؤال البحثي ثم يتم اختيار مجموعة من الدراسات الكمية والتي تقابل المعايير التى يحددها الباحث ويتم تنظيم هذه الدراسات وفقاً لبعض خصائصها ثم تبدأ إجراءات لحساب متوسط حجم الأثر العام المستنتج من هذه الدراسات.

الإطار النظري

- **المحتوى الثقافي وعلاقته بكتب تعليم العربية للناطقين بغيرها**

هناك مجموعة من الأسس تجعل من الثقافة جزءاً أساسياً من علم اللغة العربية الأجنبية من أهمها (الناقة وطعيمة، ١٩٨٣، صص٤٠-٤٦) :

١- أن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللغة، بل تعتمد أيضاً على فهم ثقافة أهل اللغة وعاداتها وآمالها وتطلعاتها.

٢- أن فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته، كما أن فهم التشابه والاختلاف بين الثقافات أصبح أمراً ضرورياً إحداث تقارب وتعاون بين الشعوب كأساس لتقدم الحياة واستقرارها في هذا العالم.

٣- أن الدارسين أنفسهم عادة ما يكونون مشغوفين بالناس الذين يتكلمون اللغة التى يتعلمونها، ويودون معرفة أشياء كثيرة عنهم : من هم ؟ ما طبيعة حياتهم ؟ كيف يعيشون..... الخ.

٤- أن العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية، فالمتحدث باللغة يتصرف بشكل معين وبطريقة تلقائية، كما أنه يتحدث اللغة بنفس الطريقة، ومن ثم ينبغي أن تعامل عادات الثقافة كما تعامل مهارات اللغة في المواد التعليمية.

٥- أن الكثير من الكتابات والدراسات فى ميدان تعليم اللغات الأجنبية تكاد تجمع على أن الثقافة هي الهدف النهائي من أي مقرر لتعلم لغة أجنبية (Chastain، ٤٦،P:٣٨٦). ومن هنا أصبح تقديم الثقافة العربية في أصولها وعمقها ونقائها أمراً لا مفر منه فى أي مادة تعليمية تقدم لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها كميدان لتصحيح المفاهيم الخاطئة نحو ثقافتنا ولتعديل الاتجاهات السلبية نحوها.

٦- أن للدارسين أغراضاً من تعلم اللغة والثقافة، ولكن لأصحاب اللغة أيضاً أغراض من تعليم لغتهم ونشر ثقافتهم ؛ لذا فالحرص في المادة على تحقيق الجانبين أمر مهم.

٧- أن للثقافة عموميات وخصوصيات وشواذ، ومن ثم لا ينبغي أن نغرق الدارس في نوع واحد من الثقافة، وإنما يجب تقديم صور من عموميات الثقافة وخصوصياتها وشواذها.

٨- أن للدارسين أغراضاً متعددة من دراسة اللغة والثقافة، فهناك الغرض الديني والغرض السياسي والتجاري والوظيفي والعلمي...إلخ. وهذا يتطلب أن تتعدد أوجه الثقافة فى المادة التعليمية بتعدد هذه الأغراض.

٩- أن هناك تأثراً وتأثيراً متبادلين بين الوعاء اللغوي والمحتوى الثقافي وكل منهم يشكل مستوى الآخر، ومن ثم ينبغي أن يضبط المحتوى الثقافي بالإطار والمستوى اللغوى الارتفاع بالمستوى الثقافي إلى الارتفاع بالمستوى اللغوى عن المطلوب.

- **أهمية تدريس الثقافة في برامج تعليم اللغات الأجنبية :**

وللثقافة في برامج تعليم اللغات الأجنبية أهمية كبيرة لأنها :

١) تعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو تعلم اللغات الأجنبية.

٢) تقلل المشاعر السلبية نحو اللغة المستهدفة.

٣) تساعد الدارسين على ممارسة الأنشطة الثقافية، وفهم الأنماط الثقافية في اللغة مثل: عادات الطعام والتسوق والتحية وغيرها.

٤) تساعد الدارسين على فهم سياق الكلام ومقتضي الحال ومن ثم استخدام اللغة الأجنبية كما يستخدمها أهل اللغة الأصليون.

٥) تساعد على الوصول إلي المعاني الصحيحة والمناسبة في كل موقف لغوي، الأمر الذي يؤدي إلي زيادة في القدرة على التخاطب والتفاعل بين المتعلمين وأهل اللغة الأصليون في سياق ثقافي صحيح.

٦) تحقيق عمليات التواصل والتفاعل في سياق ثقافي صحيح بجانب إتقان الصيغ اللغوية، وهذا يؤدي إلى تزويد المتعلمين، بمعرفة عادات، وتقاليد، وقيم الناطقين باللغة المستهدفة.

- **خصائص الثقافة العربية الإسلامية :**

وتتميز الثقافة العربية الإسلامية بالعديد من الخصائص منها :

١- أنها ربانية المصدر : أي أن مصدرها رباني لا بشري.

٢- الثبات والمرونة : ويعني بالثبات هنا ثبات المصدر الأول للثقافة الإسلامية، وأن كل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية ثابت المفهوم وغير قابل للتغير، أما المرونة : فتظهر في مصادره الاجتهادية وطرائق الاستنباط، والجمع بين الثبات والمرونة جمعاً متوازناً عادلاً.

٣- الشمولية : حيث تستوعب الثقافة الإسلامية الزمان كله والحياة كلها وكيان الإنسان كله، والكون كله، والمكان كله، والبشر كلهم.

٤- إيجابية : في كل جانب من جوانبها، فهي تلزم الإنسان بالعمل حسب طاقته، وإمكاناته، ومواهبه، وتحذر بشدة من التواكل، والتخاذل، والتكاسل.

٥- الوسطية والتوازن : تعني الوسطية التوازن أو التوسط بين طرفين متقابلين أو متضادين، ويعني التوازن : التناسق والانسجام والترابط والتواصل، بحيث يأخذ كل جانب حجمه المحدد، ومساحته المحددة.

٦- الأزياء، الألوان، الأعياد الإجازات، الرياضة، أوقات الفراغ، الأغاني، التسلية.

٧- الأسرة،الصلة، الصداقة، العلاقات مع الآخرين، الاتصالات، الشرطة، الحرية.

٨- الحقوق والواجبات،المسؤولية، الأمور الشخصية، التأمل، التفكير، المساواة، العدل.

٩- التنافس الشريف، مواجهة المشاكل والتحديات، التنمية الذاتية، التعلم الذاتي، البيئة.

١٠- وبتحليل هذه المجالات الثقافية يظهر أنها توضح ما ينبغي أن يشملها برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذه المجالات شملت تقريباً كافة جوانب حياة الإنسان. وبعد هذا تأتي مناقشة الدوائر الثقافية التي ينبغي أن يتحرك فيها برامج تعليم اللغة الأجنبية، وذلك للاستفادة بها.

- **الدوائر الثقافية التي ينبغي أن تتحرك فيها برامج تعليم اللغة الأجنبية :**

يقترح LEE،KANG-YOUNG ست عشرة دائرة لتعليم الثقافة العامة المطلوبة اكتسابها، لنجاح معرفة الثقافة العامة، والسلوك ، والاتجاهات. ومن هذه الدوائر ما يلي :

١- الإنسان ككائن ثقافي.

٢- أثر الثقافة في اتصال الإنسان.

٣- مراحل التكيف الثقافي.

٤- تعليم أو تعلم الثقافة.
٥- الصدمة الثقافية (المسافة الاجتماعية)
٦- الضغوط الثقافية.
٧- التطور بين الثقافات.
٨- الهوية الثقافية.
٩- التهميش الثقافي.
١٠- استراتيجيات تعليم وتعلم الثقافة.
١١- الاستراتيجيات التي تتعامل مع الضغوط بين الثقافات.
١٢- الكفاءة التواصلية بين الثقافات (كالقدرة على إظهار احترام واهتمام الثقافات).
١٣- اتخاذ المهارات من منظور الثقافات (كالقدرة على تعلم الثقافة باستخدام المهارات مثل التسامح، الصبر، السيطرة على العاطفة، وما شابه ذلك).
١٤- القدرة على التكيف من الناحية الثقافية (كالقدرة على الاعتماد على مجموعة متنوعة من الموارد للتعلم الثقافي).
١٥- الاتجاهات الإيجابية تجاه الثقافات الأجنبية.
١٦- والاتجاه التفاعلي تجاه الاختلافات الثقافية.
١٧- وبالنظر إلي هذه الدوائر يبدو أن التسعة الأولى كلها تشير إلى الوجه المعرفي لتعلم الثقافة العامة. وجميعها يتعلق بمعرفة ووعي المتعلم حول كيف يمكن للثقافة أن تشكله ككائن ثقافي وعلاوة على ذلك، إيجاد هوية ثقافية عبر الثقافات التي تؤثر على الاتصالات والتفاعلات البشرية. تلك الموضوعات أيضاً تتناول معرفة المتعلمين عن كيفية تعلم الثقافة وضبط النفوس في مواجهات بين الثقافات، والتعامل مع الصدمة والضغوط الثقافية، المرتبطة بالثقافة والانغمار في اللغة.

وخمسة مواضيع بداية من موضوع رقم عشرة إلى أربعة عشر تتعلق بالمهارات السلوكية للثقافة العامة، وذلك عند تفاعل المتعلمين مع الآخرين من الثقافات الأخرى. وأخيراً، الموضوعان الآخران ؛ رقم خمسة عشر وستة عشر، يشيران إلى اتجاه الثقافة العامة تجاه الآخرين من الثقافات المختلفة المنخرطين في التفاعل معهم، وهذا الاتجاه أيضاً يعرف بأنه "الاتجاهات بين الثقافات ".

وبعد توضيح الدوائر الثقافية التي ينبغي أن تتحرك فيها برامج تعليم اللغة الأجنبية، يمكن تناول الثقافية الإنسانية العامة بشيء من التفصيل :

الثقافة الإنسانية العامة :

١- عادات وتقاليد الشعوب.
٢- قصص الأطفال العالمية.
٣- أحداث بارزة من تاريخ العالم.
٤- مدن ذات شهرة عالمية.
٥- جمعية الأمم المتحدة.
٦- منظمات دولية مثل اليونسكو.
٧- نوادر وطرائف عالمية.
٨- فنون عالمية (موسيقي، رسم الخ).
٩- وثيقة حقوق الإنسان العالمية.
١٠- اختراعات عالمية.

١١- مفكرون وكتاب وعلماء عالميون.
١٢- نشاط رياضي عالمي.

• **التحليل البعدي**

تتعدد وجهات النظر إلى التحليل البعدى فهناك من يرى أنه منهج بحثي كامل، وهناك من يرى أن يمكن تصنيفه على أنه أسلوب للتحليل الإحصائي وهناك من يرى أنه أداه يمكن أن تستخدم لمراجعة الأدبيات السابقة Review of Literature، والحقيقة أن كل هذه المنظورات صحيحة، وفيما يلي شرح لهذه الجوانب :

التحليل البعدى كمنهج بحثي في التربية :

حيث أصبح التحليل البعدى منذ أن ظهر أول مرة عام ١٩٧٦ منهج استخدم في العديد من الدراسات التى كانت غرضها فقط هو إجراء التحليل البعدى، حيث تطبق هذه الدراسات إجراءات التحليل البعدي (التي سوف نتناولها في النقاط التالية) في الدراسة وتكون نتائج التحليل البعدي هى النتائج التى تخرج بها هذه الدراسة، وهو بذلك يمكن أن يكون مثل مناهج البحث الأخرى مثل المنهج التجريبي والتاريخي فمثلاً إتباع الباحث لمنهج البحث التاريخي يدفعه إلى استخدام المصادر الأولية والثانوية والقيام بالنقد الداخلي والخارجي، ونفس الأمر في التحليل البعدى حيث يجمع الباحث الدراسات ويصنفها ويطبق الإجراءات الإحصائية... الخ.

التحليل البعدى كأسلوب إحصائي :

حيث يرى البعض أن التحليل البعدى ما هو إلا أسلوب إحصائي، وذلك نظراً لاعتماد الأساسي على مجموعة من الأساليب والإجراءات الإحصائية التى تتعامل مع نتائج الدراسات التى يتم تجميعها، وهو بطبيعته أسلوب كمي في الأساس، غير أنه يمكن القول بأن استخدام الإجراءات الإحصائي ما هو إلا مكون من مكونات الأسلوب.

التحليل البعدي ومراجعه الأدبيات السابقة :

يرى " جلاس " ان التحليل البعدي هو وسيلة منظمة لمراجعة الأدبيات السابقة تتميز عن الأساليب الوصفية التقليدية في مراجعة الأدبيات، وهناك عدد من الباحثين يستخدمون التحليل البعدي كجزء من خطوة مراجعة الدراسات السابقة في البحوث العلمية، وهناك من يقدمون التحليل البعدى كجزء لمراجعة البحوث السابقة، وذلك المؤلفات التى تهتم بموضوع فمثلا نجد بعض الباحثين يخصص فصل في كتابة يقدم فيه تحليل بعدى للدراسات التى أجريت في الموضوع الذي يهتم به هذا الكتاب وتوجد العديد من الأمثلة لهذا الاتجاه في الأدب التربوي.

ومن الواضح أن من يستخدم التحليل البعدى يجب أن يستخدم العديد من مهارات مراجعة الأدبيات السابقة فمن المكونات الأساسية للتحليل البعدي الحصول على عدد كبير من الدراسات في موضوع معين ومن هذه المهارات :

١- معرفة أهم أوعية ومصادر المعلومات في مجال التربية مثل ملخصات الرسائل الدولية والملخصات السيكولوجية والكشاف المعاصر للتربية وأهم الدوريات التربوية.
٢- مهارات استخدام المكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من مرافق المعلومات.
٣- مهارات استخدام مصادر المعلومات الاليكترونية مثل قواعد البيانات الاليكترونية والانترنت.

منهجية البحث وإجراءاته :

خطوات التحليل البعدى : Meta Analysis Procedures

تسير خطوات التحليل البعدي كما فى المدخل التقليدي لـــــ " جلاس " على النحو التالي :

١- تحديد مجال التركيز ومعايير الاختيار :

حيث يتم في هذه الخطوة تحديد المجال أو الموضوع الذي سوف يتم إجراء التحليل البعدي فيه ومن أمثلة ذلك الدراسات التجريبية التى تناولت تأثير التعليم بمساعدة الكمبيوتر في مادة الرياضيات.

٢- جمع الدراسات ذات العلاقة : Gathering Relevant Studies

في ضوء تحديد الموضوع يتم اختيار الدراسات التى تتفق مع هذا الموضوع، وذلك من خلال العديد من المصادر مثل أبحاث الدوريات والرسائل العلمية وأبحاث المؤتمرات والبحوث المنشورة بالكتب التجميعية.

٣- مراجعة الدراسات : Checking The Studies

في هذه الخطوة يصنع الباحث تعريف إجرائى لمجال التركيز وفى ضوءه يطابق مدي علاقة كل دراسة بمجال الاهتمام.

٤- تحديد خصائص الدراسات : Coding The Studies

حيث يتم تحديد المظاهر الرئيسية للدراسة وفقاً لبعض العوامل ومنها : القياسات التى استخدمت / نوع التصميم البحثي للدراسة / التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة / الجودة المنهجية للدراسة المتغيرات التابعة / عدد أفراد العينة / وأعمارهم / وجنسهم / المكان الذي أجريت فيه الدراسة / مصدر المعلومات الذي استمدت منه الدراسة / سنة النشر / المادة التى أجريت فيها الدراسة (مثل الجبر والهندسة.... الخ) / المرحلة الدراسية / التحليلات الإحصائية المستخدمة، وهناك العديد من العوامل التى يمكن تصنيف الدراسات في ضوءها.

٥- جدولة البيانات وتبويبها : Preparing Data base for Analysis

حيث يقوم الباحث بجدولة البيانات السابقة ثم يقوم بتبويبها وفقاً لتلك المتغيرات ويعين في كل منها متوسط درجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة وعدد أفراد كل مجموعة وقيمة الانحراف المعياري لدرجات المجموعة الضباطة.

٦- حساب أحجام الأثر الفردية : Computation of Individual ESs

حيث يتم حساب الأثر لكل دراسة على حده والذى ينتج من قسمة الفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضباطة مقسوماً على الانحراف المعياري لدرجات المجموعة الضباطة والذى يتم اختياره لأنه لا يتأثر بالمعالجة التجريبية (Chong ، ٢٠٠٠).

٧- حساب متوسط حجم الأثر عبر الدراسات : Aggregattion of ES within Studies

يحسب الباحث متوسط حجم الأثر لكل دراسة ثم يتم حساب متوسط الأثر الإجمالي عبر الدراسات من خلال قسمة المجموع على عدد الدراسات.

٨- الحكم على قيمة متوسط حجم الأثر : Judging the Value of ES

ويتم ذلك من خلال ما يلي :

١- تحديد قيمة المساحة المقابلة لقيمة حجم الأثر باستخدام جدول التوزيع الاعتدالي للدرجات المعيارية.
٢- تحديد التغير فى المساحة (٠,٥٠) ويلاحظ أن أقصي تغير فى المساحة يمكن الحصول عليه هو التغير الحادث من مساحة (٠,٥٠) إلى مساحة(١,٠٠) تحت المنحني الاعتدالى لتوزيع الدرجات المعيارية والمساحة (٠,٥٠) هي المقابلة للدرجة المعيارية (صفر) والمساحة (١,٠٠) هي المقابلة لأقصي درجة معيارية وعلى هذا يكون أقصي تغير في المساحة = ٠,٥٠ في الاتجاه الموجب وبهذا يمكن القول بأنه إذا كانت قيمة التغير في المساحة الناتجة = ٠,٢٥ فأكثر (أي ٥٠٪ فأكثر من قيمة أقصى تغير في المساحة وهى تقابل بدرجة معيارية ٠,٦٧ تقريباً). معني ذلك أن العامل المستقل عامل مؤثر.

وفي ضوء ما سبق تتضمن الخطوات التي يجب إتباعها، والإجراءات الإحصائية، ونتائج التحليل ما يلي:

خطوات تطبيق البحث :

أ- اختيار الموضوع : وتحدد موضوع الدراسة الحالية فى " بحوث تحليل وتقويم المحتوى الثقافي في كتب اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها.

ب- اختيار الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالموضوع التي تناولت المحتوى الثقافي.

ج- الدراسات التي تم تجميعها وتحليلها (١٦) دراسة وهي كما يلي :

١. دراسة طعيمة (١٩٨٢): " الاسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"
٢. دراسة طعيمة (١٩٨٥): "تحديد المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها".
٣. دراسة الشيخ (١٩٨٥): "الجانب الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب في المستوى الأول".
٤. دراسة طعيمة (١٩٨٦): "اهتمامات الأجانب نحو الثقافة العربية الإسلامية، دراسة ميدانية للطلاب في برنامج تعليم اللغة العربية كلغة ثانية".
٥. دراسة خساونة (١٩٨٨): " المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تحليل وتقويم ".
٦. دراسة عمايرة (١٩٩٠): " الثقافة الإسلامية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها".
٧. دراسة فرج (٢٠٠٠): " جوانب المحتوى الثقافي العربي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الأزهري لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها".
٨. دراسة أبو الروس (٢٠٠١): مدى استيعاب الدارسين لأنماط الثقافة العربية الإسلامية في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى".
٩. دراسة قطب (٢٠٠٦): "تقويم المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء دوافع وحاجات الدارسين".
١٠. دراسة الرابعي (٢٠٠٧): " البعد الثقافي وتعلم اللغة الثانية".
١١. دراسة طعيمة (١٩٩٠): " المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية : إطار مقترح".
١٢. دراسة جالو (١٤٢٩): " تحليل المحتوى الثقافي في كتاب التعبير في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد تعليم اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية كتاب التعبير نموذجًا".
١٣. دراسة العواجي (٢٠١٠): " تقويم محتوى كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية في ضوء مجالات الثقافة الإسلامية".
١٤. دراسة أبو الرب، وعبد العزيز علي (٢٠١١): تحليل المحتوى الثقافي لكتاب (القراءة الميسرة)".
١٥. دراسة سالم (٢٠١١): " برنامج مقترح قائم على الثقافة الإسلامية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بدولة تنزانيا للمستوى المبتدئ).
١٦. دراسة انجاي (٢٠١٣): " دراسة تقويمية لمحتوى تعليم اللغة العربية في مالي، على ضوء الثقافة الإسلامية: مدرسة دار الحديث

العربية الإسلامية في بماكو نموذجًا".

مكان إجراء البحوث :

ما توفر لدى الباحثين من بحوث أجريت في كل من مصر والسعودية.

الإجراءات الإحصائية :

تعتمد على حساب التكرارات والنسبة المئوية في كل مجال رئيس على حده والنسبة المئوية لكل أبعاد المجالات الثقافية المختلفة من خلال التحليل البعدى للدراسات والأدبيات السابقة موضع الدراسة.

نتائج البحث :

أولاً : للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على " ما المحتوى الثقافي الأكثر شيوعاً الذي تتضمنه كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة؟

قام الباحثان بتحليل الدراسات السابقة التي تناولت المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وقد جاءت النتائج كالآتي:

جدول (١) يوضح المجالات الثقافية الرئيسة الاكثر شيوعًا ونسبتها المئوية

المجالات الثقافية الرئيسة	عدد الموضوعات	النسبة المئوية	الترتيب
الثقافة العربية الإسلامية	١١٧	٤١,١	الأول
مواقف الحياة اليومية	٥٧	٢٠,٠	الثالث
الملامح التاريخية	٥٨	٢٠,٤	الثاني
القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة	٤١	١٤,٤	الرابع
المناسبات القومية والدينية والعالمية	٤	١,٤	الخامس
مظاهر الحياة الحديثة	٤	١,٤	الخامس
مجالات ثقافية أخرى	٤	١,٤	الخامس
المجموع العام	٢٨٥	١٠٠	

يتضح من الجدول (١) أن هناك سبع مجالات ثقافية رئيسة حوت عدد من الموضوعات الفرعية، وقد جاء مجال الثقافة العربية الإسلامية في الترتيب الأول بنسبة ٤١,١٪ يليه مجال الملامح التاريخية في التريب الثاني بنسبة ٢٠,٤٪ ثم مجال مواقف الحياة اليومية في الترتيب الثالث بنسبة ٢٠٪ ويليه مجال القرآن الكريم والسنة والنبوية الشريفة في الترتيب الرابع بنسبة ١٤,٤٪ ثم مجالات المناسبات القومية والدينية والعالمية ومظاهر الحياة اليومية ومجالات ثقافية اخرى في الترتيب الخامس بنسبة ١,٤٪.

جدول(٢) المجالات الثقافية الرئيسة والفرعية الاكثر شيوعًا ونسبتها المئوية

المجالات الثقافية الرئيسة والفرعية	عدد الموضوعات	النسبة المئوية لكل مجال	النسبة المئوية لكل المجالات	الترتيب
الثقافة العربية الإسلامية				
أسماء المدن والدول العربية والإسلامية	٥٤	٤٦,٢	١٨,٩٥	الأول
الأنبياء والعلماء والأدباء	١٨	١٥,٤	٦,٣٢	الخامس
العلاقات الاجتماعية	١٦	١٣,٧	٥,٦١	السادس

الأسرة	١٢	١٠,٣	٤,٢١	السابع
الحكم والأمثال والنوادر والطرائف	١٠	٨,٥	٣,٥١	التاسع
الوطن العربي	٧	٦,٠	٢,٤٦	العاشر
مواقف الحياة اليومية				
الوقت والتاريخ	٤٤	٧٧,٢	١٥,٤٤	الثاني
السوق	٣	٥,٣	١,٠٥	–
الطعام	٢	٣,٥	٠,٧٠	–
الصحة العقلية والجسدية	٤	٧,٠	١,٤٠	–
السفر	٢	٣,٥	٠,٧٠	–
العمل والمهن	٢	٣,٥	٠,٧٠	–
الملامح التاريخية				
الشخصيات التاريخية	٣٥	٦٠,٣	١٢,٢٨	الثالث
أماكن العبادة	١٢	٢٠,٧	٤,٢١	السابع
المكتبات والجامعات	٥	٨,٦	١,٧٥	–
الأحداث التاريخية	٦	١٠,٣	٢,١١	–
القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة				
العقيدة الإسلامية والعبادات	٢٠	٤٨,٨	٧,٠٢	الرابع
آيات قرآنية قصيرة	١٠	٢٤,٤	٣,٥١	التاسع
أحاديث نبوية شريفة	١١	٢٦,٨	٣,٨٦	الثامن
المناسبات القومية والدينية والعالمية				
الأعياد القومية والعالمية	٢	٥٠	٠,٧٠	–
الأعياد الإسلامية	٢	٥٠	٠,٧٠	–
مظاهر الحياة الحديثة				
البنك (المصرف)	١	٢٥	٠,٣٥	–
وسائل المواصلات	١	٢٥	٠,٣٥	–
الانجازات السياسية والاقتصادية	٢	٥٠	٠,٧٠	–
مجالات ثقافية أخرى	٤	١٠٠	١,٤٠	–
المجموع العام	٢٨٥		١٠٠	

يتضح من الجدول (٢) أن هناك مجالات ثقافية فرعية كانت الأكثر شيوعا في كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد جاء مجال أسماء المدن والدول العربية والإسلامية في الترتيب الأول بنسبة ١٨,٩٥٪، يليه مجال الوقت والتاريخ في الترتيب الثاني بنسبة ١٥,٤٤٪ ثم مجال الشخصيات التاريخية في الترتيب الثالث بنسبة ١٢,٢٨٪، يليه مجال العقيدة الإسلامية والعبادات في الترتيب الرابع بنسبة ٧,٠٢٪، ثم مجال الأنبياء والعلماء والأدباء في الترتيب الخامس بنسبة ٦,٣٢٪، يليه مجال العلاقات الاجتماعية في الترتيب السادس بنسبة ٥,٦١٪، ثم مجالي أماكن العبادة والأسرة في الترتيب السابع بنسبة ٤,٢١٪، ثم مجال أحاديث نبوية شريفة في الترتيب الثامن بنسبة ٣,٨٦٪، يليه مجالي آيات قرآنية قصيرة والحكم والأمثال والنوادر والطرائف في الترتيب التاسع بنسبة ٣,٥١٪. ثم مجال الوطن

العربي في الترتيب العاشر بنسبة ٢,٤٦٪، كما تراوحت نسبة بقية المجالات ما بين ٠,٣٥ - ١,٤٪.

ثانياً : وللإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على " ما المجالات الثقافية التي لم تتناولها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار، وينبغي مراعاتها في هذه الكتب ؟

• مجالات لم تتناولها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار

١- البيانات الشخصية.
٢- السكن (المنزل).
٣- السفر.
٤- العلاقات مع الآخرين.
٥- المناسبات العامة والخاصة.
٦- الصحة والمرض.
٧- التربية والتعليم (المدرسة).
٨- موائد الطعام العربية (أشهر الماكولات).
٩- المعالم الحضارية العربية.
١٠- الخدمات.
١١- الزي.
١٢- الجو (الطقس).
١٣- الحياة السياسية.
١٤- الحياة الاجتماعية.
١٥- الحياة الاقتصادية.
١٦- العلاقات الزمنية والمكانية.
١٧- حياة الشخصيات المشهورة عربيًا وإسلاميًا.
١٨- عادات وتقاليد الشعوب العربية.
١٩- مدن عربية ذات شهرة عالمية.
٢٠- نماذج ثقافية مثل:
- صور لبعض صفحات من القرآن.
- صور بعض الاماكن المقدسة.
- صور للتقويم الهجري.
- صور للمعمار الإسلامي.
- خريطة العالم العربي والإسلامي.
- صور لأزياء وملابس عربية.
- صور لأعلام الدول العربية والإسلامية.
- بعض الأغاني والأناشيد العربية.
- صور للنقود العربية.
- صور لبعض الصحف والمجلات العربية.

• **ما ينبغي أن يراعى في المحتوى الثقافي :**

هناك مجموعة من المبادئ والشروط التى ينبغي أن تراعي فى اختيار وتنظيم المحتوى الثقافي لتعليم العربية للناطقين بغيرها (الناقة وطعيمة، ١٩٨٣):

١- تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية الإسلامية.

٢- أن تعطي المادة صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية.

٣- أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين على اختلافهم.

٤- أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار من الثقافة العربية الإسلامية.

٥- أن تتنوع المادة بحيث تقابل قطاعات عريضة من الدارسين من مختلف اللغات والثقافات والأغراض.

٦- أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين، ولكن أيضاً مع أهداف العرب من تعليم لغتهم ونشرها.

٧- ألا تغفل المادة جوانب الحياة العامة والمشترك بين الثقافات.

٨- أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر فى إطار العصر الذي يعيش فيه.

٩- أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار فى هذا التعلم.

١٠- أن ينظم المحتوى الثقافي : أما من القريب إلى البعيد أو من الحاضر إلى المستقبل.

١١- أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.

١٢- أن توسع المادة خبرات المتعلم بأصحاب اللغة.

١٣- أن ترتبط المادة الثقافية بخبرات الدارسين السابقة في ثقافاتهم.

١٤- أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.

١٥- أن تلتفت المادة وبشكل خاص إلى القيم الأصلية المقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.

١٦- أن تقدم تقويماً وتصحيحاً لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية الإسلامية.

١٧- أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية.

١٨- أن تتجنب إصدار أحكام ضد الثقافات الأخرى.

• **مجالات الثقافة الإسلامية مراد تضمينها المحتوى الثقافي:**

١- خريطة العالم الإسلامي.

٢- القرآن الكريم وعلومه.

٣- السنة وعلومها.

٤- قصص القرآن الكريم.

٥- قصص السنة النبوية.

٦- الإسلام عقيدة وشريعة.

٧- مساجد ذات تاريخ.

٨- مدن إسلامية.

٩- مفكرون مسلمون.

١٠- الإسلام والعمل.

١١- الرياضة في الإسلام.

١٢- الاقتصاد في الإسلام.

١٣- مكانة المرأة في الإسلام.
١٤- سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.
١٥- عوامل انتشار الإسلام.
١٦- العلم الحديث في الإسلام.
١٧- الآداب الإسلامية.
١٨- مشكلات العالم الإسلامي.

• مجالات الثقافة العربية مراد تضمينها المحتوى الثقافي :

١- خريطة العالم العربية.
٢- اللغة العربية.
٣- الأرقام العربية.
٤- الأمثال العربية.
٥- المدن العربية.
٦- المفكرون العرب.
٧- الرياضة في الدول العربية.
٨- مكانة المرأة عند العرب.
٩- الاقتصاد في العالم العربي.
١٠- عوامل انتشار اللغة العربية.
١١- العلم الحديث في العالم العربي.
١٢- المنظمات العربية.

الاستنتاج :

ناقش البحث الحالى قضية المحتوى الثقافى فى كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها، مستخدماً فى ذلك أسلوب التحليل البعدى، باعتباره وسيلة منظمة لمراجعة الأدبيات السابقة، لتعرف الموضوعات الثقافية الأكثر شيوعاً التى تناولها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار. فقد أصبح تقديم الثقافة العربية فى أصولها و عمقها و نقائها أمراً لا مفر منه فى أى مادة تعليمية تقدم لمتعلمى العربية من غير الناطقين بها كميدان لتصحيح المفاهيم الخاطئة نحو ثقافتنا و لتعديل الاتجاهات السلبية نحوها. ذلك أن الثقافة فى حقيقتها هى الصورة الحية للأمة، فهى تحدد ملامح شخصيتها و قوام و جودها، و هى التى تضبط سيرها فى الحياة و تحدد اتجاهها فيها، إنها عقيدتها التى تؤمن بها و مبادئها التى تحرص عليها. و نظمها التى تعمل على التزامها و تراثها الذى تخشى عليه الضياع و الاندثار، و فكرها التى تود له الذيوع و الانتشار.فإذا اهتزت هذه الصورة أو اضطربت ملامحها أو طمسها الركام المتكاثف فوقها، لم يكن للأمة بسبب ذلك، شخصية تميزها أو سمات تنفرد بها، بل تصبح تبعاً لغيرها، حتى تنتهى إلى الاضمحلال، وتؤول إلى الزوال، و تلك هى الكارثة التى تخشى كل أمة حية أن تحل بها فتمحق وجودها، وتطمس حياتها (الخطب، ١٩٧٧، ص١٣).

و لكل ثقافة مضمون داخلى و إطار خارجى. فأما المضمون الداخلى فهو ما يميز ثقافة عن أخرى. إنه أسلوب الحياة الذى تنفرد به كل ثقافة أمام غيرها.أما الإطار الخارجى فيقصد به المركبات و العناصر التى تكون النظام الثقافى. و هذا الإطار الخارجى تتشابه فيه مختلف الثقافات. ففى كل ثقافة نظام عائلى و لكل ثقافة عادات فى الطعام، و لا نجد اختلافات واضحة بين الأنثربولوجيين فى تحديد عناصر الإطار الخارجى الذى يتم من خلاله تصنيف الأنماط الثقافية فى كل مجتمع(مدكور،طعيمة، هريدى، ٢٠١٠، ص٦٢٢).

إلاَ أن السؤال الذى يطرح نفسه هنا هو : هل يمكن وضع تصور للإطار الخارجى للثقافة العربية و الإسلامية يصلح لبرامج و كتب تعليم العربية ؟ و ما خصائص هذا الإطار ؟ و فيم يختلف عن سوابقه من أطر قدمها مفكرون غربيون ؟الإجابة الموضوعية الدقيقة عن هذه الأسئلة أمر ليس باليسير.ذلك أن الإطار المقترح ينبغى أن يحدد أمرين : أحدهما المواقف التى يتوقع أن يمر بها الدارسون فى برامج تعليم العربية عند زيارتهم البلاد المختلفة. و ثانيهما موضوعات الثقافة العربية الإسلامية التى يبدى هؤلاء الدارسون اهتماماً بها و يرغبون القراءة حولها. و بذلك حاول البحث الحالى من خلال اجابته على السؤال الثانى تزويد مؤلفى الكتب بقائمة أكثر موضوعية و أدق تعبيراً عن الثقافة العربية الإسلامية، و ذلك فى ضوء تعرف المجالات الثقافية التى لم تتناولها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار.

المراجع

- أبو الرب، محمد ؛ وعبد العزيز علي (٢٠١١): تحليل المحتوى الثقافي لكتاب (القراءة الميسرة)"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ١٩، يناير.
- أبو الروس، عادل منير (٢٠٠١). مدى استيعاب الدارسين لأنماط الثقافة العربية الإسلامية في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- انجاي، عثمان (٢٠١٣): " دراسة تقويمية لمحتوى تعليم اللغة العربية في مالي، على ضوء الثقافة الإسلامية: مدرسة دار الحديث العربية الإسلامية في بماكو نموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- بيومي، نشأت عبد العزيز عبد القادر(٢٠٠٩)."برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلي "، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- جالو (١٤٢٩):"تحليل المحتوى الثقافي في كتاب التعبير في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد تعليم اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية كتاب التعبير نموذجًا".
- حسين، أحمد علي محمد(٢٠٠٩). "تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي الوظيفي في ضوء الاحتياجات اللغوية للدارسين من غير الناطقين باللغة العربية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- خساونة (١٩٨٨):" المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تحليل وتقويم ".
- الخطب، عمر عودة (١٩٧٧). لمحات في الثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢.
- الرابعي (٢٠٠٧):" البعد الثقافي وتعلم اللغة الثانية"، الجامعة الإسلامية، ماليزيا.
- رشدى أحمد طعيمة :" الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس "، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٨، ص٧٧.
- سالم، عمر جمعه (٢٠١١). " برنامج مقترح قائم على الثقافة الإسلامية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بدولة تنزانيا للمستوى المبتدئ"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- شاهين، عبد الصبور (١٩٨٣). العربية لغة العلم والتقنية، الرياض، دار الإصلاح للطبع للنشر والتوزيع.
- الشيخ،محمد عبدالرؤف (١٩٨٥)."الجانب الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب في المستوى الأول"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- طعيمة (١٩٨٢): " الاسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"،جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، ج٣.
- طعيمة (١٩٨٥): "تحديد المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى .
- طعيمة (١٩٨٦): "اهتمامات الأجانب نحو الثقافة العربية الإسلامية، دراسة ميدانية للطلاب في برنامج تعليم اللغة العربية كلغة ثانية"، دراسة تربوية، ج٣، القاهرة، عالم الكتب.
- طعيمة، رشدي (٢٠٠٥). "تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر : اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة "

http ://www.isesco.org.ma/ arabe/ publications /langue ___arabe / p١٨.php

- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٩٠). المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية : إطار مقترح، مؤتمر نحو نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان، الأردن ٢٤-٢٧ يوليو.
- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٣). تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد العزيز، ناصف مصطفى ؛ ومحيي الدين صالح (١٩٨٨). العربية للحياة، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة المكتبات.
- علي، أحمد حسن محمد (٢٠٠٧). " فاعلية الحوار في تنمية الثقافة الإسلامية لدارس اللغة العربية من غير الناطقين بها "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- عمايرة، محمد (١٩٩٠)." الثقافة الإسلامية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، الأردن، عمان.
- العواجي، حسن يحيى (٢٠١٠): " تقويم محتوى كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية في ضوء مجالات الثقافة الإسلامية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- فرج، محمود عبده (٢٠٠٠). " جوانب المحتوى الثقافي العربي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الأزهري لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها"،مجلة كلية التربية، العدد٩١، جامعة الأزهر، أغسطس.
- قطب (٢٠٠٦): "تقويم المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء دوافع وحاجات الدارسين".
- قطب، إيمان محمد مبروك :" تقويم المحتوي الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء دوافع وحاجات الدارسين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمود، كامل الناقة ؛ وطعيمة، رشدي أحمد (١٩٨٣). الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : إعداده، تحليله، تقويمه، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة.
- مدكور، علي ؛ رشدي طعيمة ؛ إيمان هريدي (٢٠١٠).المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القاهرة، دار الفكر.
- مدكور، علي أحمد (١٩٨٥). تقويم برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الوطن العربي، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو.
- مدكور، علي أحمد (٢٠٠٦). التربية وثقافة التكنولوجيا، القاهرة، دار الفكر العربي.
- مدكور، علي أحمد (٢٠٠٦). تدريس فنون اللغة العربية ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٦.
- مدكور، علي أحمد، وإيمان أحمد هريدي : "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "، ص ٢٧٤ ٢٦٧ــــ٢٦٩.
- ندوة بعنوان " تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية فى أوربا.. الواقع والآفاق "، تونس ديسمبر ١٩٩٠ ص١٨٢.
- هريدي، إيمان أحمد محمد (١٩٩٨). " منهج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي "، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- Brooks، Nelson:"culture in the classroom":culture bound briding the cultural Gap in Foreign Language Teaching، Newuork،U.S.A،١٩٩٩.
- Chong ، H. (٢٠٠٠). Meta-analysis and effect size. Available at : http://seamonkey.ed.asu.edu/~alex/toc.html
- Drowns ، et al. (١٩٩١). Meta-Analysis in Educational Research، Available at : www.askeric.org
- Glass ، G. (١٩٨٢). Meta –Analysis : An Approach to the Synthesis of Research Results. Journal of Research in Science Teaching VOL. ١٩ ، p p. ١١٢- ٩٣.
- Glass ، G. (٢٠٠٠). Meta-Analysis at ٢٥. Available at : mailto:glass@asu.edu
- Kavale، K. Decision Making in Special Education: The Function of Meta-Analysis. Exceptionality ، ٢٠٠١، Vol. ٩، No. ٤، P P. ٢٦٨-٢٤٥.
- Lee ،Kang-Young، "Treating culture :What ١١HIGH SCHOOL EFL Conversation Textbooksin south korea do "English Teaching :practice and Crititique May،٢٠٠٩،Volume٨،Number١،Eulji University، pp٩٦ – ٧٦، http://www.eric.ed.gov/
- Ning، Cynthia:"Engaging a "Truly Foreign" Language and Culture : China through Chinese Film" Educational Perspectives ، v٤٢n٢٠٠٩ ٢ــــ١.p٣٥ ــ٢٩. http://www.eric.ed.gov/
- Ning،Cynthia :"Engaging a " Truly Foreign " Langue and Culture ". Ibid.p٢٩٣٥
- Promila sharma :"Educational Administration "A.P.H.publishing corporation New Delhi،India ، ٢٠٠٥.p١٢٩.
- Wright، David A:"Culture as lnformation and Culture as Affective Process: A Comparative Study":Foreign Laguage Annals Vol.٢٠٠٠.